

11 بلدًا شهدت فيضانات وأعاصير وزلازل شديدة في 12 يومًا أحداث مناخية قاسية



الأربعاء 27 سبتمبر 2023 08:07 م

اجتاحت العديد من عواصم العالم ظواهر مناخية مفاجئة، بداية من الأعاصير والفيضانات وانتهاء بالزلازل والبراكين، التي أثرت سلبياً على مقومات الحياة في جميع البلدان

إعصار هونج كونج

بدأ شهر سبتمبر بإعصار هونج كونج، واقتلع الأشجار وأغرق المدينة. لقد كان هذا الحدث الأول من سلسلة أحداث مناخية قاسية ضربت عشرة بلدان وأقاليم في 12 يوماً فقط. ويحذر علماء من أن هذه الأنواع من الظواهر الجوية المتطرفة، التي تؤثر على دول في جميع أنحاء العالم، قد تصبح شائعة بشكل متزايد مع تسارع أزمة المناخ، مما يضغط على الحكومات للاستعداد، وفقاً لتقرير مطول لشبكة "سي إن إن".

ظاهرة الاحتباس الحراري

وقالت جونج إيون تشو، عالمة الغلاف الجوي والمناخ في جامعة سيتي في هونج كونج إن "ظاهرة الاحتباس الحراري تغير في الواقع خصائص هطول الأمطار من حيث التكرار والشدة والعمدة". وأضافت أن الدمار الذي حدث هذا الصيف كان بسبب عوامل مختلفة بما في ذلك التقلبات المناخية الطبيعية. كما تسلب الخسائر الفادحة للفيضانات الضوء على الحاجة الملحة للحكومات للاستعداد لهذا الواقع الجديد، والطرق التي تقف بها البلدان الفقيرة والممزقة بالصراعات أمام الكوارث المناخية. وأشارت تشو إلى أن الحكومات "يجب أن تكون مستعدة" عليهم أن يبدؤوا في التفكير في الأمر، لأنهم لم يشهدوا مثل هذه الأحداث المتطرفة من قبل.

اليونان تشهد أسوأ العواصف في أوروبا

هذا الشهر، ضربت العاصفة دانيال، التي تشكلت في الخامس من سبتمبر، مساحات واسعة من منطقة البحر الأبيض المتوسط، وأثرت على اليونان أولاً، مما أدى إلى هطول أمطار أكثر مما تشهده عادة خلال عام كامل. وتحولت الشوارع إلى أنهار قاتلة، وأغرقت قرى بأكملها وأجبرت رجال الإنقاذ على ركوب قوارب مطاطية لإنقاذ عائلات من منازلهم التي غمرتها المياه. ولقي ما لا يقل عن 15 شخصاً حتفهم، وفقاً لرئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، الذي وصفه بأنه "أحد أقوى العواصف التي ضربت أوروبا على الإطلاق". وقال وزير البيئة اليوناني، ثيودوروس سكيلاكاكيس، لشبكة CNN، الثلاثاء، إن الفيضانات، التي أعقبت حرائق الغابات المدمرة في البلاد، "تحمل بصمات تغير المناخ". وأضاف "لقد شهدنا الصيف الأكثر دفئاً على الإطلاق" وقال إن البحر كان دافئاً للغاية، مما أدى إلى هذا الحدث الجوي الفريد.

وفيات وفيضانات في تركيا

وشعرت تركيا المجاورة بالتأثير أيضاً، حيث سجلت سبعة وفيات على الأقل واضطر سكان عدة مناطق للمشى في المياه التي يصل ارتفاعها إلى الركبة، وكانت تحيط ببعضهم أشجار متساقطة، في حين شهدت أجزاء من إسطنبول، أكبر مدينة في البلاد، فيضانات مفاجئة مميتة أدت إلى مقتل شخصين على الأقل.

فيضانات في بلغاريا

كما ضربت فيضانات شديدة بلغاريا شمال اليونان، مما أسفر عن مقتل أربعة على الأقل

عاصفة (دانا) في إسبانيا

وفي أماكن أخرى من أوروبا، شهدت عاصفة منفصلة (دانا) هطول أمطار غزيرة في جميع أنحاء إسبانيا، مما أدى إلى إتلاف منازل ومقتل ثلاثة أشخاص على الأقل

زلزال المغرب

في 8 سبتمبر ضرب زلزال بقوة 7 درجات عدة مدن في المملكة المغربية، مثل العاصمة الرباط والدار البيضاء ومكناس وفاس ومراكش، وأغادير وتارودانت، مقلًا 2946 وفاة و6125 إصابة، إضافة إلى دمار مادي كبير، وفقًا لأحدث بيانات وزارة الداخلية ووفق إحصاءات رسمية، بلغ عدد المتضررين من الزلزال 2.8 مليون نسمة، فيما انهار 59 ألفًا و675 مسكنًا، منها 32 بالمئة تهدمت كليًا

الدمار في ليبيا

وكان التأثير الأكثر تدميرًا على الإطلاق في ليبيا، حيث تحركت العاصفة دانيال عبر البحر الأبيض المتوسط، واكتسبت قوتها من مياه البحر الدافئة بشكل غير عادي، قبل أن تتسبب في هطول أمطار غزيرة على شمال شرق البلاد وتسببت الأمطار الغزيرة في انهيار سدين، مما أدى إلى موجة ارتفاعها 7 أمتار، وفقًا للجنة الدولية للصليب الأحمر واندفعت المياه نحو مدينة درنة الساحلية، فدمرت أحياء بأكملها وجرفت المنازل إلى المحيط ولقي أكثر من 11 ألف شخص حتفهم وما زال نحو 10 آلاف آخرين في عداد المفقودين، وفقًا للأمم المتحدة، ويعتقد أن العديد منهم جرفتهم المياه أو دفنوا تحت الأنقاض بينما أعلن المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، أحمد المسماوي، اليوم الثلاثاء، عن وصول حصيلة ضحايا السيول والفيضانات التي ضربت مدينة درنة الليبية في وقت سابق هذا الشهر إلى 4029 قتيلًا فقط ويقول خبراء إن حجم الكارثة قد تضخم بشكل كبير بسبب مجموعة من العوامل بما في ذلك البنية التحتية المتداعية، والتحذيرات غير الكافية وتأثيرات أزمة المناخ المتسارعة وقال سياران دونيلي، نائب الرئيس الأول لشؤون الاستجابة للأزمات والتعافي والتنمية في لجنة الإنقاذ الدولية: "إن الوضع في ليبيا يتدهور بشكل مطرد بسبب سنوات من الصراع وعدم الاستقرار، بالإضافة إلى آثار تغير المناخ". وأضاف: "على الصعيد العالمي، أدى تغير المناخ إلى جعل هذه الظواهر الجوية المتطرفة أكثر تواترًا وشدة، مما يزيد من صعوبة قدرة المجتمعات على التأقلم وإعادة البناء، خاصة في المناطق المتضررة من النزاع".

الأعاصير في آسيا

ورغم أن حجم الدمار والخسائر في الأرواح البشرية كان أصغر في آسيا، إلا أنها شهدت أيضًا عواصف مميتة وغير مسبوقة مر إحصاران - ساولا وهايكوني - عبر المنطقة في غضون أيام من بعضهما البعض خلال الأسبوع الأول من سبتمبر، مما تسبب في أضرار واسعة النطاق في جزيرة تايوان المتمتعة بالحكم الذاتي، ومدينة هونغ كونغ وأجزاء أخرى من جنوب الصين بما في ذلك شنغهاي

إعصار ساولا في هونغ كونغ

على الرغم من أن إعصار ساولا أغلق المدارس والشركات في هونغ كونغ لمدة يومين، إلا أن الضرر الحقيقي جاء بعد أسبوع عندما تعرضت المدينة لعاصفة مفاجئة، حيث غمرت الفيضانات محطات مترو وطرق وتسببت العاصفة في أعلى معدل لهطول الأمطار في الساعة منذ بدء التسجيل في عام 1884، وفقًا لسلطات هونغ كونغ

إعصار هايكوني في تايوان

وفي تايوان، ترك إعصار هايكوني عشرات الآلاف من المنازل بدون كهرباء، وتم إجلاء أكثر من 7000 ساكن وقالت تشو إن الأعاصير المزدوجة كانت "حالة استثنائية" خلقت الظروف لعاصفة شديدة بشكل غير عادي في الأسبوع التالي جلبت الأعاصير كتلتين هوائيتين طبيئتين الحركة، مثقلتين بالرطوبة وتتحركان في اتجاهات مختلفة - مما أدى إلى اصطدامهما وإلقاء تلك المياه فوق هونغ كونغ

30 حالة وفاة جراء فيضانات البرازيل

وقد غمرت المياه أجزاء من الأمريكيتين أيضًا سجلت البرازيل أكثر من 30 حالة وفاة الأسبوع الماضي بعد هطول أمطار غزيرة وفيضانات في ولاية ريو غراندي دو سول - وهي أسوأ كارثة طبيعية تضرب الولاية منذ 40 عامًا وقالت عالمة الأرصاد الجوية البرازيلية، ماريا كلارا ساساكي، لشبكة CNN Brasil إنه في غضون أسبوع، تلقت الولاية متوسط كمية الأمطار المتوقعة طوال شهر سبتمبر بأكمله

عاصفة ممطرة غزيرة في نيفادا

وفي الوقت نفسه، في الولايات المتحدة، تصدر فهرجان "الرجل المحترق" عناوين الأخبار بعد أن ضربت عاصفة ممطرة غزيرة المنطقة، حيث طلب من عشرات الآلاف من الحاضرين الحفاظ على الطعام والماء بينما تقطعت بهم السبل في صحراء نيفادا وتعرضت المنطقة النائية لما يصل إلى 0.8 بوصة - أي حوالي ضعف متوسط هطول الأمطار في سبتمبر - خلال 24 ساعة فقط

الفيضانات في ولاية ماساتشوستس

وعلى الجانب الآخر من البلاد، دمرت الفيضانات في ولاية ماساتشوستس مئات المنازل والشركات والبنية التحتية بما في ذلك الجسور والسدود والسكك الحديدية. وتجاوز هطول الأمطار في أجزاء من ماساتشوستس ونيوهامبشاير أكثر من 300% عن المعدل الطبيعي خلال الأسبوعين الماضيين، وفقًا لبيانات خدمة الطقس. ويقول خبراء إن درجات حرارة المحيط الدافئة القياسية قد غدت موسم الأعاصير المفرط النشاط في المحيط الأطلسي والذي لا تظهر عليه أي علامات على التباطؤ. وأكثر من 90% من ارتفاع درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم على مدار الخمسين عامًا الماضية حدث في المحيطات، وفقًا للإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي.